الحركة العلميـة
خلال القرن الأول الهجري
(التعليم النسوي انموذجاً)

أ.د. قصي أسعد عبد الحميد

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

Khalidtheking65@gmail.com

الحركة العلمية خلال القرن الأول الهجري (التعليم النسوي انموذجاً)

أ.د. قصي أسعد عبد الحميد

(خلاصة البحث)

حثت الآيات القرآنية الكريمة على ضرورة تعلم المسلمين القراءة والكتابة وحفظ سور كتاب الله تعالى القرآن الكريم ، وبذلك كان التعليم في المجتمع الإسلامي خلال القرن الأول الهجري واجباً دينياً على كل فرد، كما أن رغبة علماء الإسلام في العمل التطوعي للتعليم أثره في نشر العلم بين الناس الذين كانت لديهم الرغبة في تعلم القراءة والكتابة من أجل قراءة القرآن الكريم ومعرفة مبادئ الدين الإسلامي .

فقد شملت الحركة العلمية في القرن الأول الهجري مختلف أطياف المجتمع في الدولة العربية الإسلامية ، حيث كان يقصدون المساجد والكتاتيب ومجالس مناظرات العلماء وتعلم مهنة الطب في (البيمارستانات) المستشفيات من أجل الحصول على الخبرات العلمية من الأطباء .

كما أن لتشجيع خلفاء بني أمية على العلم والتعليم وفي تقديم الجوائز والمكافأة والهبات والعطايا للعلماء ولطلبة العلم أثره الكبير في ذلك ، فضلاً عن تخصيص الرواتب الشهرية لهم من بيت مال المسلمين للتفرغ للتعلم والتعليم ، كان في ذلك دعماً لنشاط الحركة العلمية وتطورها في بناء أسس الحضارة العربية الإسلامية .

ويتبين أن التعليم النسوي كان له أهميته الكبيرة في المجتمع الإسلامي ، وذلك بفضل جهود الصحابيات والتابعيات (رضى الله عنهن) ودورهن في نشاط الحركة العلمية خلال القرن الأول الهجري .

Abstract

The Qur’anic verses urged Muslims on the necessity of learning : reading, writing and memorize the Holy Qur’an. Thus, education in the first Islamic society was a religious duty for every individual. Also the willing of the Islam Scientists to teach in volunteer works, and spread knowledge between those whom have the desire to learn, reading and writing.

The scientific movement includes all society parts of Islamic and Arabic State. As the learners aimed to the mosques, schools (katatibs) and dews, as well as hospitals for learning medical profession.

The Caliphs in the Umayyad period Encouragement have the effect on science and learning movement, by assigning rewards, prizes and gifts to scientists and the students, which has a great effect on the education movement.

Also the Caliphs in the Umayyad period the allocation of monthly salaries for scientists and students from the House of Muslim money to devote to learning and education, was in support of the activity of the scientific movement and its development in Building the foundations of Arab-Islamic civilization.

Through the research it is clear that Feminist education has a great importance on the Islamic society, and played a great role in scientific movement, for example the great role of the women companions of the Prophet Mohammed (PBUH) (Al-Sahabiyat) and followers (may Allah be pleased with them) during the first Hijri century.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأعظم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الأخيار الصالحين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

سار صحابة رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) والتابعين من بعدهم (رضى الله عنهم) على نهج الهدى وسُنة رسول الله في المجتمع الإسلامي الجديد خلال القرن الأول الهجري ، فكانت الحركة العلمية والتعليمية قد شملت مختلف الفئات العمرية ولكافة أجناس المجتمع الاسلامي من صبيان وشباب ورجال ونساء وتعليمهم في المساجد والكتاتيب والبيمارستانات (المستشفيات) ومجالس المناظرات المختلفة .

وبما أن التعلم والتعليم واجباً دينياً على كل فرد مسلم ، لذا حرص خلفاء الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي (٤١هـ ـ ١٣٢هـ | ٦٦١م ـ ٧٥٠م) على تشجيع العلم والتعليم وبناء أسس الحضارة العربية الإسلامية ، إذ كان علماء الإسلام قادة وجنوداً في الفتوحات الإسلامية في بلاد المشرق والمغرب حاملين السيف بيداً ، وفي اليد الأخرى حاملين أقلامهم من أجل نشر الإسلام وتعاليمه السمحاء .

ومن أجل البحث عن الحركة العلمية خلال القرن الأول ، اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر الأولية منها ، كتاب الطبقات الكبرى لمؤلفه محمد بن سعد المتوفى سنة

(٢٣٠هـ | ٨٤٤م) وكتاب الطبقات لخليفة بن خياط المتوفى سنة (٢٤٠هـ | ٨٥٥ م) وكتاب عيون الأخبار لمؤلفه عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة (٢٧٦هـ | ٨٩٠م) وكتاب الأخبار الطوال لمؤلفه أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة (٢٨٢هـ | ٨٩٥م) وكتاب تاريخ الرسل والملوك لمؤلفه محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ | ٩٢٣م) وكتاب العقد الفريد لمؤلفه أحمد بن محمد بن عبد ربه المتوفى سنة (٣٢٨هـ | ٩٣٨هـ) وكتاب تاريخ مدينة دمشق لمؤلفه علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفى سنة (٥٧١هـ | ١١٤٧م) وكتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء لمؤلفه علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة (٦٤٦هـ | ١٢٤٨م) وكتاب فقه السيرة النبوية لمؤلفه محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـ | ١٣٥٠م) وكتاب تاريخ الخلفاء لمؤلفه جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ | ١٥٠٥م) ، وغيرها من كتب المصادر الأولية الأخرى .

أما أهم كتب المراجع الثانوية التي أسندت البحث كتاب الفقهاء والخلافة في العصر الأموي لمؤلفه حسين عطوان و كتاب النبذ في آداب طلب العلم لمؤلفه محمد بن إبراهيم العثمان و كتاب التعليم عند العرب لمؤلفه عباس محمود العقاد و كتاب المساجد لمؤلفه حسين مؤنس و كتاب الحياة العلمية في الدولة الإسلامية لمؤلفه عبد العزيز الحسيني و كتاب الإنجازات العلمية في الحضارة الإسلامية لمؤلفه يوسف محمود و كتاب دور المسجد في الإسلام لمؤلفه علي محمد مختار و كتاب المسجد جامع وجامعة لمؤلفه محمد أحمد الصالح و كتاب أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين لمؤلفه محمد حسين محسنة و كتاب دروس في السيرة النبوية لمؤلفه عدنان فرحان آل قاسم وكتاب جمهرة خطب العرب لمؤلفه أحمد زكي صفوت ، وغيرها من كتب المراجع الثانوية الأخرى .

وأخيراً أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق في خدمة التاريخ العربي والإسلامي .

المعلم لغة واصطلاحاً .

المعلم لغة " هو الأثر الذي يستدل به على الطريق " [١]، ويقال خفيت معالم الطريق [٢] ، فالمُعلم والعلامة هي السمة والجمع عَلامَ ، وفي التنزيل القرآني في صفة عيسى (عليه

السلام) قوله تبارك وتعالى : (وإنه لعلمُ للساعة) [٣] ، بمعنى أن ظهور عيسى (عليه السلام) ونزوله إلى الأرض علامة تدل على أنه يعلم بقرب قيام الساعة [٤] .

أما المعلم اصطلاحاً " هو من أتخذ تعليم العلم للطلاب مهنة له وله الحق في أن يمارس أحد الحرف المستقلة [٥] ، والمعلم هو ملهم الصواب والخير ، وكان هذا اللقب أرفع الدرجات في نظام الصناع كالنجارين والحدادين وغيرهم [٦] .

والتعليم هو تنبيه النفس لتصور المعاني ، أي أختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم [٧] ، قال تعالى : (الرحمن علم القرآن) [٨] ، ومهنة المعلم لها قدسيتها في نشر رسالة الله كما في سيرة رسولنا الأعظم محمد (عليه الصلاة والسلام) ، فقد أرسل معلماً أولاً قبل كل شيء ، ومن الأسماء المرادفة للمعلم هي الشيخ والقارئ [٩] .

أهمية التعليم في عصر الرسالة الإسلامية .

يُعد تعلم القراءة والكتابة ذات أهمية متميزة في الدين الإسلامي الحنيف حيث أنزلت أولى آيات الله تبارك وتعالى على رسولنا الأعظم محمد (عليه الصلاة والسلام) وأمره بالقراءة والكتابة[١٠]، وأشارت الآيات القرآنية الكريمة [١١] إلى أهمية ذلك ، ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾.

فقد أوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة أهمية القراءة والكتابة وبيان هذه النعمة وعظم ما يسطره القلم حتى أقسم به [١٢] ، وعندما بعث رسولنا الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) بالنبوة لم يكن في مكة المكرمة من يحسن الكتابة ألا القليل ، وبذلك أهتم رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) اهتماماً كبيراً بتعليم المسلمين القراءة والكتابة فشاعت الكتابة وكثر الكتاب بين المسلمين حتى بلغ عدد الذين يكتبون في المدينة المنورة اثنين وأربعين رجلاً [١٣] ، وقد تبين ذلك من خلال الإجراءات التي أتخذها رسولنا الأعظم محمد (عليه الصلاة والسلام) بعد غزوة بدر سنة (٢هـ | ٦٢٣م) ، حيث جعل فدية الأسرى ممن لا يملك المال وهو يحسن الكتابة أن يعلم عشرة من أولاد المسلمين مقابل

حريتـــــــــه ، كمـــــــــا أمـــــــــر رســـــــــول الله محمـــــــــد (عليه الصلاة والسلام) عبد الله بن سعيد [١٤] أن يعلم الكتابة في المدينة المنورة[١٥].

وعن النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) قال : " من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وأن يحسن أسمه وأن يزوجه أذا بلغ " [١٦] ، وفي حديث رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) قال : " الخط الحسن يزيد الحق وضوحاَ " [١٧] ، وقد سار صحابة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) بحفظهم للأحاديث النبوية الشريفة وتطبيقهم السنة المباركة ، حيث كان بعضهم يكتب الحديث بين يدي رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) ، وكانوا يعقدون الحلقات التعليمية يتذاكرون فيها ما يسمعونه من رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) " ويصحح بعضهم أخطاء البعض ، واذا شكوا في أمر أشكل عليهم رجعوا إلى النبي الأمين صلى الله عليه وسلم ... ومنهم من يحفظه ويحتفظ بصحفه والواحه ... " [١٨] .

أما في عهد الخلافة الراشدة (١١هـ ـ ٤٠هـ | ٦٣٢م ـ ٦٦١م) ، أستمر صحابة رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) والتابعين في السير على نهج الهدى وسُنة رسولنا الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) في اهتمامهم بالمساجد في الأمصار العربية والإسلامية ، فكانت المساجد منبراً للسياسة العامة للأمة يجتمع فيه الناس لغرض أداء العبادة والصلاة والتآلف والتقرب إلى الله تبارك وتعالى ، كما وتُعد المساجد مراكز سياسية وعلمية وثقافية ومجمع للعلماء درست فيه علوم القرآن الكريم والتفسير وعلوم الحديث النبوي الشريف والفقه والآدب واللغة العربية والنحو وغيرها من العلوم الأخرى فهو داراً عامة للمسلمين [١٩] .

(الحركة العلمية خلال العصر الأموي)

عندما انتقلت عاصمة الخلافة العربية الإسلامية من الكوفة إلى دمشق [٢٠] سنة (٤١هـ ـ ١٣٢هـ | ٦٦١م ـ ٧٥٠م) ، وخلال هذه الحقبة الزمنية من العصر الأموي برز العديد من العلماء والفقهاء والمحدثين والقراء والمعلمين والقصاص والمؤدبين [٢١] ، فقد كانت الحركة العلمية والتعليمية تسير في اتجاهين هما :

اولا | التعليم العام .

ثانيا | التعليم الخاص .

أولا | التعليم العام

أ ـ تعليم الصبيان .

ب ـ تعليم الشباب و الرجال .

أ ـ تعليم الصبيان .

حرصت الدولة العربية الإسلامية منذ عهد رسولنا الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) بتعليم الصبيان [٢٢] ، وان لتربية الطفل المسلم في الوسط العائلي له الأثر الكبير في ذلك ، فكان من واجب الأب أن يعلم طفله الشهادة ويبدأ بتعليمه الصلاة عندما يبلغ السابعة من العمر فيدفعه إلى الكتاتيب لتعلم القراءة والكتابة [٢٣] .

وقد تطول ملازمة الطالب لشيخه وتورثه سمت معلمه وطريقته في التدريس[٢٤] ، ويتصل مظاهر العناية بالطلاب المتفوقين في مساعدتهم بأمورهم المعاشية والمادية ، بل ويرشح المتعلم بأن يحل محل معلمه أذا تكاملت عنده مقومات العلم والتعليم[٢٥] وعلى أولياء أمور الطلبة توجيه أبنائهم في دينهم ودنياهم مع تنويع مشارب العلم [٢٦]

أما طرق تعليم الصبيان فكانت في حلقات تدريسية ، وسميت بهذا الاسم لأن الطلاب كانوا يلتفون حول معلمهم على شكل أنصاف دوائر ، ويلقي المعلم درسه شفويا أو من كتاب بين يديه ويناقشهم ويفسر لهم ما أشكل عليهم ، أما طريقة القراءة فكانت تتم بأن يقرأ المعلم من كتاب ويقوم الصبيان بالكتابة على نسخهم ، وقد شاع استخدام هذه الطريقة في تعليم القراءات القرآنية والعلوم الدينية ، بينما كان الحوار يتم وفق طريقة المناظرة بين المعلم وطلابه أو بين الطلاب أنفسهم بأشراف المعلم[٢٧] .

في حين كان القاء الدرس في الأملاء بطيئاً فقرة تلو الأخرى أو حديثاً حديث حتى يتمكن الطلاب من الكتابة ، ثم يقوم المعلم بالشرح والتوضيح ، فالكتابة شرط أساسي في تعلم الأملاء [٢٨]، وكانت للكتاتيب أهميتها البالغة في تعليم الأطفال والصبيان القراءة والكتابة والحساب وحفظ القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي وتسمى بالكتاتيب الأولية ، أما الكتاتيب القرآنية فكانت تعلم الأطفال والصبيان علوم الدين واللغة والآداب والتوسع بعلوم الدين والحديث النبوي الشريف ، فضلا عن تعليم سائر العلوم الأخرى بصورة عامة [٢٩] ،

فضلا عن اهتمام وحرص الإباء في أرسال أبنائهم إلى الكتاتيب [٣٠] ، كما ساهمت المرأة في مجال نشر التعليم في الكتاتيب منذ وقت مبكر ومن معلمات الكتاتيب أم الدرداء التي قالت : " تعلموا الحكمة صغاراً تعملوا بها كباراً " [٣١] .

ب ـ تعليم الشباب والرجال .

كان لتعليم الشباب والرجال في المجتمع الإسلامي ضمن المؤسسات التعليمية في الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي الأساس المتين في بناء صرح الحضارة العربية والإسلامية ومن أجل إعطاء نبذة عن تلك المؤسسات التعليمية واثرها في تعليم الشباب والرجال يمكن أن نشير إلى :

١ـ المساجد ٢ـ البيمارستانات (المستشفيات) ٣ ـ مجالس المناظرات

١ـ المساجد

المعنى اللغوي لكلمة مسجد " سجد يسجد سجوداً ... أي وضع جبهته على الأرض ... لا يجوز السجود لغير الله " [٣٢] ، والمسجد مكان مخصص للصلاة والذكر وصلاة الجماعة وله محراب ومئذنة ، أما المسجد الجامع تقام فيه صلاة الجماعة والعيدين ويعتكف فيه وموضع تقام فيه الحدود ومركز ليجتمع فيه الناس يتشاورون فيه في امورهم العامة [٣٣].

كان المسجد منذ عهد رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) ومن ثم عهد الخلافة الراشدة (١١هـ ـ ٤٠هـ) ، ومن ثم العصر الأموي (٤١هـ ـ ١٣٢هـ) منبراً للسياسة العامة للدولة العربية الإسلامية ، ومكان يبايع فيه الناس الخليفة الجديد، وكان كل أمير عندما يرسل إلى أي مصر من الأمصار الإسلامية يعرض سياسته من خلال خطبة له في مسجد المصر الذي يقصده بكونه وكيلاً عن الخليفة وتقرأ أوامر الخلافة على الناس في المساجد[٣٤] ، وكان ينادى على الناس أيضاً للتجمع في المساجد ويعرض عليهم كل أمر طارئ في أي وقت[٣٥]، فالمسجد دار عامة للمسلمين [٣٦] .

كما ويُعد المسجد مكاناً للقضاء والفصل في الخصومات [٣٧] ، ومركزاً إعلامياً هاماً في حياة المسلمين ، إذ كان يذاع من على المنابر للمسلمين كل الأخبار وحتى ما يقوم به الخلفاء في الإنفاق وتفاصيل تخص بيت مال المسلمين ، وتعرض عليهم أدق الأمور لغرض الاستشارة والإعلام [٣٨] ، وبذلك يتضح ان المسجد هو بمثابة دائرة دينية وقضائية و سياسية

وعسكرية واقتصادية وثقافية لتوجيه علاقات الدولة العربية الإسلامية في الداخل والخارج[٣٩].

ومن الجدير بالذكر ان للمسجد أهميته في تنظيم شؤون الحياة الإسلامية العامة سيما الحياة الاجتماعية للإعانة والدعاية الاجتماعية وتشجيع المحبة والأخوة بين المسلمين والتشاور في أمور دينهم ودنياهم وفيه يتدارس المسلمون قضاياهم ويعملون على حلها ويتفقدون أوضاعهم[٤٠].

كذلك اتخذ المسجد مكاناً للدراسة والتعليم منذ عهد رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) ، حيث كان الفقهاء يحدثون ويفسرون الآيات القرآنية الكريمة ويشرحون نصوصها على المسلمين، فضلا عن حلقات علوم الحديث النبوي الشريف واللغة العربية وغيرها من العلوم الأخرى[٤١].

كما وتُعد المساجد مراكز للدعوة الإسلامية في مختلف العصور ، فكان انشائها في البلاد الإسلامية وعقد الحلقات العلمية والدينية من أجل تثبيت دعائم الإسلام ، فكان الدعاة يبذلون جهداً وفيراً لنشر الإسلام والعلوم العربية والإسلامية من خلال المساجد [٤٢] .

أما أهم حلقات الدراسة والتعليم في المساجد فهي حلقات ومجالس الإقراء لكتاب الله سبحانه وتعالى القران الكريم [٤٣] ، ومجالس تعلم علوم الحديث النبوي الشريف [٤٤] ، ومجالس تعلم اللغة العربية في النحو والشعر والأدب والبلاغة وغيرها [٤٥] ، ومجالس الوعظ والقصص الدينية[٤٦] ، ومجالس الإفتاء [٤٧] وغيرها من حلقات الدراسة ومجالس العلوم الأخرى ، ومن مساجد العصر الأموي التي كانت منبراً لحلقات العلم والتعليم مسجد الحرم المكي [٤٨] والمسجد الأقصى في بيت المقدس [٤٩] والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة والجامع الأموي في دمشق [٥٠] ، فضلا عن مسجد الكوفة ومسجد البصرة [٥١] ، وغيرها من المساجد المنتشرة في الأمصار الإسلامية .

٢ ـ البيمارستانات (المستشفيات) .

البيمارستان كلمة فارسية مركبة من مقطعين (بيمار) وتعني المريض، و (ستان) وتعني مكان أو دار ، وبذلك تصبح الكلمة بمعنى دار المرض [٥٢] .

وتُعد البيمارستانات من المؤسسات العمرانية التعليمية كالمساجد و التكايا [٥٣] والقباب والمدارس التي شيدها وطورها المسلمون وبذلوا كثير من الجهود عليها ، وكان من ثمارها أن تطور الطب الإسلامي وأصبح أكثر دقة ومهنية ، لذا أعتنى العرب المسلمين بأنشائها وجعلوا الرعاية الطبية في البيمارستان حقاَ لكل أفراد المجتمع مما دفعهم إلى الاستعانة بالكثير من أطباء الفرس [٥٤] والروم ، واستفادوا من نظام البيمارستانات الموجود في بلادهم مثل بيمارستان جند يسابور [٥٥] .

فانتشرت البيمارستانات وتطور الطب في العالم الإسلامي سواء كانت هذه البيمارستانات ثابته أم متنقلة ، فالثابت منها ما كان بني في المدن أو في حي من أحيائها[٥٦] ، أما المتنقل فهو ما كان يحمل من مكان إلى أخر حسب الظروف والأمراض والأماكن التي تنتشر بها الأوبئة [٥٧] ، أو مناطق الحروب والصرعات [٥٨] ، ومن الجدير بالذكر أن العرب قبل الإسلام كانت لديهم معرفة بالعلوم الطبية لكنها على الأغلب كانت مبنية على التجربة [٥٩] ، وكانوا قد اكتسبوا خبراتهم عن طريق اتصالهم بالأمم الأخرى إلا أنهم لم يعرفوا أماكن خاصة لمعالجة مرضاهم ، ومن أشهر أطباء العرب قبل الإسلام هو الحارث بن كلدة ، وكان قد استدعاه النبي الكريم محمد (عليه الصلاة والسلام) لمعالجة الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص (رضى الله عنه) عندما مرض في مكة المكرمة[٦٠].

بعد ذلك بدأ النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يستعين بالأطباء ويستخدم البيمارستانات البدائية لمعالجة مرضى المسلمين [٦١] ، وخصص مكاناَ في مسجد المدينة المنورة وأقام به خيمة لمعالجة مرضى غزوة الخندق[٦٢] ، ويمكن اعتبار هذه الخيمة البدائية أول بيمارستان في الإسلام [٦٣] .

أما في عهد الخلافة الراشدة (١١هـ ـ ٤٠هـ | ٦٣٢م ـ ٦٦١م) فقد تمكن العرب من فتح مدينة جند يسابور سنة (١٧هـ | ٦٣٨م) في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ، واستمر البيمارستان الفارسي بعمله بنشاط والاستفادة من خبرات الأطباء الفرس في ذلك[٦٤] ، وعلى الرغم من مواصلة جند الإسلام في فتوحاتهم المباركة في بلاد المشرق في حقبة الخلافة الراشدة فقد تنوعت خبراتهم الطبية العسكرية في ذلك[٦٥] .

بينما شهد العصر الأموي تطوراً من حيث وجود البيمارستانات الإسلامية ، وكان الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان من أوائل الخلفاء الأمويين الذي أنشأ البيمارستانات بشكلها المنظم في دمشق عاصمة الخلافة العربية الإسلامية ، فوضع بناء بيمارستان إسلامي عام (٦٠هـ | ٦٧٩م) تحت المأذنة الغربية من الجامع الأموي [٦٦] .

فضلاً عن تزويده قوافل الحجاج بالبعثات الطبية التي تعمل على المعالجات الطبية الفورية ، ثم تبعه ابنه الخليفة يزيد بن معاوية فقد أشار إلى ذلك الطبيب أبو الحكم الدمشقي بقوله : " ولي الموسم أيام معاوية بن ابي سفيان فوجهني ابوه معه متطبباً له وللحجاج "[٦٧].

كما رافقت الجيوش العربية الإسلامية في العصر الأموي البيمارستانات المتنقلة للمعالجات الطبية والإسعافات الأولية للجرحى والمصابين[٦٨] ، و تُعد البيمارستانات مراكز تعليمية من الدرجة الأولى ، لأنها تعمل على تخريج مجموعات كبيرة من الأطباء والممرضين المهرة ويتم فيها تعليم طلبة الطب ، حيث كان الأطباء يشاركون طلبتهم في الحياة اليومية ، فكان الطبيب موظفاً في البيمارستان ومدرباً للطلبة [٦٩] .

وقد توصل الأطباء خلال مناظراتهم العلمية داخل البيمارستانات إلى أراء جديدة في الطب تخالف أراء الأطباء القدماء في معالجات كثير من الأمراض ، وبذلك تطورت أساليب العلاج وصناعات الأدوية في معالجات الأمراض [٧٠] ، ومن أشهر أطباء العصر الأموي خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان [٧١] و ابن أثال النصراني[٧٢] و أبو الحكم الدمشقي وتياذوق [٧٣] و ماسرجويه وعبد الملك بن ابجر[٧٤] وفرات بن شحناتا[٧٥] وغيرهم .

واستمر الاهتمام بالبيمارستات خلال العصر الأموي وأثرها التعليمي المتميز في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦هـ ـ ٩٦هـ | ٧٠٥م ـ ٧١٥م) وجعلها ضمن أولويات الدولة العربية الإسلامية [٧٦] ، بينما كان الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩هـ ـ ١٠١هـ | ٧١٧م ـ ٧٢٠م) شغوفاً على نشر العلم بين الناس، وقد أمر بترجمة كتاب الطبيب أهرون بن أعين القس إلى اللغة العربية ، ونقل تدريس الطب من مدرسة الإسكندرية في مصر إلى حران وانطاكية في الجزيرة الفراتية وبلاد الشام [٧٧] .

٣ . مجالس المناظرات .

المناظرة لغة : " مصدر نَظَر يقال التناظر التراوض في الأمر ، والنظير المثل في كل شيء ... والمناظرة ، أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه..."[٧٨]، والمناظرة " المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه..."[٧٩]، أما المعنى الاصطلاحي للمناظرات هي مباحثة ومجادلة ومراوضة بين طرفين أو أكثر حول مسألة معينة أو قضية محددة يراد من ورائها ، أثبات أو تبيان حقيقة هذه المسألة عن طريق الحوار بين الطرفين ، والمجيء بأدلة وحجج دامغة لتقوية وجهة نظر كل من المتناظرين [٨٠] .

كانت للمناظرات التي تعقد في مجالس الخلفاء ومجالس العلماء خلال العصر الأموي أثرها وأهميتها في التعلم والتعليم ، ولم تكن مقتصرة على جانب واحد بل تناولت مختلف جوانب الحياة منها المناظرات السياسية التي تخص مسألة الخلافة العربية الإسلامية [٨١] ، والمناظرات الاقتصادية التي توضح إجراءات الخلفاء الأمويون من أجل تحسين الوضع الاقتصادي والمستوى المعاشي للمجتمع العربي الإسلامي [٨٢] وشملت ايضاً القطائع [٨٣] واستصلاح الأراضي [٨٤] ، والأمور المالية في النقود وتعريبها [٨٥] والعطاء [٨٦] .

أما المناظرات الأدبية والعلمية فشملت مناظرات في الشعر [٨٧] والخطابة [٨٨] والواناً متنوعة من الثقافة وتناولت ايضاً الأمور الكلامية وغيرها [٨٩] ومناظرات في اللغة العربية[٩٠] ، والمناظرات الخاصة بعلم الجغرافية [٩١] والمتعلقة في أحوال البلدان والأمصار العربية والإسلامية [٩٢] .

بينما تناولت المناظرات الاجتماعية ما يدور في مجالس الخلفاء في العصر الأموي من حوارات في سيرة خلفاء الدولة العربية الإسلامية [٩٣] ، فضلاً عن المناظرات المتعلقة بالأنساب العربية [٩٤] والمناظرات حول بعض أنواع الأطعمة وفائدتها وما يجب مراعاته من آداب وشروط لدى تناولها ، ومناظرات أخرى تدور حول الأغذية والأشربة وأنواع الملابس[٩٥] ، كذلك المناظرات الدينية والخاصة بالمواعظ [٩٦] ومناظرات علم الكلام وغيرها من المناظرات في العلوم المختلفة [٩٧] .

(الإنفاق على التعليم العام خلال العصر الأموي)

كانت الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي تُعد العلم والتعليم العام واجباً دينياً على الفرد في المجتمع الاسلامي ، سيما وان العلوم المنتشرة في تلك الحقبة الزمنية علوماً دينية ، فقد كان الخلفاء " يرون أنه يجب على الفرد القيام به من منطلق إيماني يدفعه لذلك ، ولعل هذا ما يبرز الصفة الشعبية التي اصطبغ بها التعليم العام " [٩٨] .

بينما كان العلماء والفقهاء يرون عدم جواز أخذ أجرٍ على التعليم وخاصة تعليم القرآن الكريم مستندين في ذلك على الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهي أخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم [٩٩] ، في حين أهتم خلفاء بني أمية بالعلماء والفقهاء وقربوهم وقاموا على إكرامهم ، وكانوا يستشيرونهم في كثير من شؤونهم ويجزلون لهم العطايا ويكافئونهم بالجوائز والهبات [١٠٠] .

كما أن بعض العلماء والفقهاء كان يرفض الأجر إلا أنه كان يقبل المساعدات غير المباشرة ، فقد قبل الإمام الزُهري [١٠١] من الخليفة عبد الملك بن مروان أن يسدد عنه دين والده حيث قال عبد الملك : " كم دين ابيك ؟ قال : كذا وكذا ، قال : قد قضى الله دين أبيك . " ثم قال الخليفة عبد الملك : " أذهب فاطلب العلم ولا تشاغل عنه ، فأني أرى لك عيناً حافظة ، وقلباً ذكياً " [١٠٢] .

بينما أمتحن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦هـ ـ ٩٦هـ | ٧٠٥م ـ ٧١٥م) شخصاً في قراءة القرآن الكريم ، وقضى عنه دينه مكافأة له على حفظه وقال له : " نقضي دينك وأنت أهل لذلك " [١٠٣] ، كذلك حرص الخليفة الوليد بن عبد الملك على دعم القراء وطلبة العلم ، فكان " يعطي قصاع من الفضة يقسمها على قراء بيت المقدس " [١٠٤] .

أما الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩هـ ـ ١٠١هـ | ٧١٧م ـ ٧٢٠م) فقد أولى رعايته للتعليم العام ونشره ، إذ كان العطاء قد أوقف عن غير الجند الإسلامي ، حيث أمر ولاته في الأمصار الإسلامية أن يعطوا العلماء من بيت مال المسلمين لينصرفوا إلى التعليم في المساجد [١٠٥] ، وكتب الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى لأحد ولاته :

" أنظر إلى القوم الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها في المسجد عن طلب العلم ، فأعطي كل واحد منهم مائة دينار يستعينوا بها على ما هم عليه من بيت مال المسلمين ، حين يأتيك كتابي هذا وإن خير الخير أعجله والسلام عليك " [١٠٦] .

أما مقدار العطاء يختلف من خليفة إلى أخر فلم يكن ثابتاً ، فكان الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك (١٠١هـ - ١٠٥هـ | ٧٢٠م - ٧٢٤م) يجري على الفقيه رجاء بن حيوة [١٠٧] ثلاثين ديناراً في كل شهر ، فلما " ولى هشام الخلافة قال : ما هذا برأي فقطعها ، فرأى هشام أباه في النوم ، فعاتبه في ذلك ، فأجراها . " [١٠٨] . كما أهتم خلفاء بني أمية بالشعر والشعراء وأغدقوا عليهم الهبات والجوائز ، " وساعد اهتمام الأمويين بالشعر على انصراف الكثيرين إلى قول الشعر وحفظه وروايته " [١٠٩] .

فقد كان بلاط بني أمية يزخر بالأدباء والشعراء من داخل بلاد الشام وخارجها ، يتسابقون إلى قول الشعر ويتنافسون فيه ، فقد وجد الشعراء استقبالاً وترحيباً من قبل الخلفاء في مجالسهم حتى بلغ اهتمام بني أمية بالشعر إلى درجة أنهم كانوا يوصون مؤدبي أبنائهم أن يعلمونهم الشعر ومن ذلك قول الخليفة عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده : " علمهم الشعر يمجدوا وينجدوا"[١١٠].

وبما أن المساجد من أهم المؤسسات التعليمية في العصر الأموي لذا حرص الخلفاء على الإنفاق في بنائها وصيانتها ، " وقول ابن كثير[١١١] في ذلك : " لما أراد عبد الملك عمارة بيت المقدس وجه بالأموال والعمال ... وارسل إليه بالأموال الكثيرة الجزيلة ... " ، حتى أنفق على عمارة المسجد الأقصى في بيت المقدس خراج سبعة أعوام [١١٢] وغيرها من المساجد في الأمصار العربية والاسلامية .

كما أهتم خلفاء بني أمية بالإنفاق على الكتاتيب لتعليم الصبيان والشباب الفقراء والمعوزين الذين لا يقدرون على الانضمام إلى الكتاتيب الخاصة في المجتمع الإسلامي الجديد ، ومما يدل على حرص الدولة العربية الإسلامية على التعلم في الكتاتيب ، أن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان جاءه رجل وسأله قضاء دينه ، فقال له الوليد: " نعم أن كنت مستحقاً لذلك ، ثم قال له : أقرئت القرآن ؟ قال : لا ، فقال الوليد لصاحب الكتّاب : ضُمَّ إليك هذا فلا يفارقك حتى يقرأ القرآن "[١١٣] .

ويُعد العصر الأموي هو بداية عصر تدوين العلوم والأحاديث النبوية الشريفة على يد الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي أدرك ضرورة ذلك العمل لعدة أسباب منها ، الخشية من ضياع الحديث النبوي الشريف بسبب موت الكثير من حفاظ الحديث ورواته ، فضلاً عن ضعف ملكة الحفظ وإهمال الحفظ بمرور الوقت ، وظهور الوضع وكثرة الابتداع بسبب الخلافات السياسية والمذهبية وغيرها من الأسباب الأحرى [١١٤] .

كذلك نشاط حركة ترجمة الكتب من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ، إذ يُعد العصر الأموي هو البذرة الأولى لازدهار الترجمة في العصر العباسي الأول وكان أول من قام بالترجمة لكتب الطب والكيمياء هو خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان [١١٥] ، بينما شهد عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان تعريب دواوين الدولة العربية الإسلامية إلى اللغة العربية [١١٦] ، ومن الجدير بالذكر أن الإنفاق على الترجمة وما تستلزمه من أوراق وأقلام وأحبار كانت من بيت مال المسلمين ، فضلاً عن المكافأة التي ينالها المترجمون من الخلفاء الأمويين [١١٧] ، كما أسهم العلماء في الإنفاق على طلبتهم من خلال تلقي الأموال من الخلفاء والأمراء الأمويين ، وكان الفقيه والمحدث مكحول من أهل بلاد الشام " يقبل أعطيات السلطان ثم يقوم بقسمتها بينه وبين طلبته " [١١٨] .

ثانياً | التعليم الخاص

كان للتعليم الخاص أثره خلال العصر الأموي في تعليم أولاد الخلفاء والأمراء وطبقات المجتمع المسورة في قصورهم ، لذا ظهرت طبقة المؤدبين والتي تناولت التعليم ومفرداته في القراءة والكتابة وتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، كما هو الحال في تعليم الصبيان في الكتاتيب ، ألا أن التعليم الخاص يختلف في القصور بناء على رأي الوالد في تعليم أولاده ويشترك الوالد في تخطيط وتحديد ما يتعلمه ابنه من معلمه الخاص [١١٩] .

وكان يطلق على معلم أولاد الخلفاء والأمراء أسم مؤدب ، وقد تميز المؤدبون بمكانتهم الكبيرة عن غيرهم من المعلمين [١٢٠] ، فهناك دلائل كثيرة تشهد بمكانتهم ، وتفيد بأن تأديب أولاد الخاصة صبياناً أو كباراً كان عملاً عظيماً يكسب من يقوم به التفاخر ويحوطه بإيهاب من العظمة[١٢١] .

وقد أهتم خلفاء بني أمية بتربية وتعليم أبنائهم ، فقد قاموا بجلب المؤدبين وعملوا على إكرامهم وتوفير وسائل الراحة لهم حتى يتفرغوا لأبناء الخليفة فأغدقوا عليهم العطايا والأجور وقاموا بتخصيص أماكن يسكنون فيها في قصورهم ، وكل ذلك حتى يتفرغوا للتعليم والتأديب ولا يشغلهم شيء عن ذلك ، وكانت تتفاوت أجور المؤدبين من خليفة إلى أخر ، في حين رفض بعض المؤدبين أن يأخذ أجراً على تعليم القرآن الكريم كما حدث مع أسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مؤدب أولاد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥هـ ـ ٨٦هـ | ٦٨٥م ـ ٧٠٥م) ، فقال له الخليفة عبد الملك : " إني لست أعطيك أو أثيبك على القرآن ، انما أعطيك وأثيبك على النحو"[١٢٢] .

فضلاً عن الاحترام والثناء والتقدير الذي تمتع به المؤدب من قبل الخلفاء والأمراء ، حيث كانت أجور تعليمه عالية تصل احياناً إلى ألف دينار شهرياً ، كما تسدد ديونه وتقدم للمؤدب الهدايا والعطايا [١٢٣] ، ومنهم الإمام الزُهري مؤدب أولاد الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان[١٢٤] (١٠٥هـ ـ ١٢٥هـ | ٧٢٤م ـ ٧٤٣م) ، ومن وصايا الخليفة هشام بن عبد الملك لمؤدب ولده قوله : " وإذا أعطيتم فأعطوا حملة القرآن وحملة العلم وأهل الفضل "[١٢٥] ، بينما سُئل الفقيه والمحدث عطاء بن مسلم الخراساني : من أين معاشك ؟ فقال " من صلة الاخوان وجوائز السلطان"[١٢٦].

(التعليم النسوي انموذجاً)

كان لحرص صحابيات رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) على التعلم ، إذ اقبلن على مجالسه وأقدمن على الأسئلة والتوضيح والاستفسارات لمختلف شؤون الحياة الإنسانية بدافع من الطاعة لله تبارك وتعالى والامتثال لأحكام الدين الإسلامي والسنة النبوية الشريفة[١٢٧] .

﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [١٢٨] .

كانت النواة الأولى في ذلك أمهات المؤمنين والصحابيات (رضى الله عنهن) ، فقد حملن الأحاديث النبوية الشريفة المباركة ، ومن أشهر الطرائق في تحمل الأحاديث التي

شاعت بين الصحابيات ونقلها عنهن التابعيات ومن بعدهن السماع ، إذ حضرت التابعيات المجالس الخاصة والعامة للمسلمين [١٢٩] .

في حين خصّ الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) يوماً للنساء يعظهن ويعلمهن أحكام الدين الإسلامي ، وكن يحضرن العبادات الجماعية في المساجد فيسمعن منه [١٣٠] (عليه الصلاة والسلام) ، ومن ذلك قدوم النساء إلى البيت النبوي الشريف للسؤال والأمثلة على ذلك كثيرة ، منها ذهاب الصحابية زينب امرأة الصحابي عبد الله بن مسعود [١٣١] إلى رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) تسأله عن النفقة والصدقة على الزوج والأقربين [١٣٢] .

وعن الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص [١٣٣] قال : " إن امرأة قالت يا رسول الله إن ابني هذا كان في بطني وعاء ، وثديي له سقاء ، وحجري له حواء ، وأن أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني ؟ قال لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أنتِ أحقُ به ما لم تنكحِ" [١٣٤] .

ومن طرائق نقل الحديث النبوي الشريف أيضاً المكاتبة [١٣٥] ، بعد توسع الدولة العربية الإسلامية ودخول شعوب وأقوام في الإسلام ، إذ كانت حاجتهم إلى الفتاوى والأحكام في الأمور المستجدة ، لذا كان المسلمون يعمدون إلى مكاتبة الصحابة والتابعين (رضى الله عنهم) ليزودهم بما لديهم من العلوم الشرعية والفقهية في قضاياهم [١٣٦] .

ولما كان أساس ما يفتون به كتاب الله العزيز أو ما أثر عن رسول لله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فلا شك في أن تكون هذه الرسائل المبعوثة متضمنة أفعال النبي الكريم (عليه الصلاة والسلام) وأحاديثه الشريفة .

ومثال ذلك ما جاء عن عائشة بنت طلحة [١٣٧] ، إذ قالت : " قلتُ لعائشة وأنا في حجرها ، وكان الناس يأتوننا من كل مصر فكان الشيوخ ينتابوني لمكانتي منها ، وكان الشباب يتأخوني فيهدون إليّ ويكتبون إليّ من الأمصار ، فأقول لعائشة : هذا كتاب فلان وهديته ، فتقول لي عائشة : أي بنية فأجيبه وأثيبه ، فأن لم يكن عندك ثواب أعطيتك ، قالت فتعطيني " [١٣٨] .

ولقد كان المسلمون يكاتبون ام المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) من جميع الأمصار الإسلامية يسألونها في مختلف القضايا ، فكانت تجيبهم عن ذلك مكاتبة بخط يدها أو من يكتب لها [١٣٩] ، كما روت الصحابيات (رضى الله عنهن) الأحاديث النبوية الشريفة عن علامات الساعة والوعظ والفضائل والمناقب والترغيب والترهيب وأخبار الجنة والنار وأحكام العبادات وحسن السلوك والتعامل مع المسلمين ، وغيرها ما يتعلق بالحياة الإنسانية في المجتمع الإسلامي الجديد[١٤٠] .

في حين روت التابعيات عن أمهات المؤمنين والصحابيات (رضى الله عنهن) ، فقد روت وقرة بنت غالب [١٤١] و حيية بنت المطلب بن ابي ودعة السهمي [١٤٢] و وأم ابن ابي مليكة [١٤٣] وحفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق [١٤٤] عن أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها).

كما روت التابعيات ليلى بنت سمعان [١٤٥] وتملك الخارفية وحكيمة جدة يحيى بن ابي سفيان بن سعد الأخنس [١٤٦] عن أم المؤمنين أم سلمة (رضى الله عنها) ، أما التابعية صفية بنت شيبة فقد روت عن الصحابية الجليلة حبيبة بنت ابي تجراة العبدرية [١٤٧] (رضى لله عنها) ، بينما روت حكيمة بنت أمية عن أمها الصحابية أميمة بنت رقيق [١٤٨].

كذلك أسهمت التابعيات من بنات صحابة رسول الله (رضى الله عنهم) وحفيداتهم في شرف حمل رواية الأحاديث النبوية الشريفة ، فقد روت عائشة بنت سعد بن مالك[١٤٩] عن ابيها [١٥٠] ، في حين روت هند بنت سعيد بن ابي سعيد الخدري [١٥١] عن جدها ابي سعيد الخدري [١٥٢] ، كما روت زينب بنت عبد الله بن أنس بن مالك [١٥٣] عن جدها خادم رسول الله أنس بن مالك [١٥٤] ، وروت عنه مغيرة بنت حسان التيمية [١٥٥] وغيرهن ، أما التابعية حبيبة بنت شريق فقد روت عن الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، بينما روت التابعية نضرة الأزدية عن الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب [١٥٦] (رضى الله عنهما) ، كما روت التابعية عميرة بنت سهل بن رافع عن ابيها [١٥٧] .

وبذلك يتضح أن رواية الأحاديث النبوية الشريفة عند التابعيات كانت سماعاً إذ أشارت كتب التراجم إلى الكلمات (حدثني أو حدثنا أو حدثتني أو حدثتنا) [١٥٨] ، لفظة تدل على الحضور والمشافهة [١٥٩] ، إذ تسمع المرأة من زوجها أو أبيها أو جدها أو أخيها ، وقد

يسمع منها نساء أو رجال كأبنائها أو أقاربها أو مواليها وغيرهم من أتباع التابعين والتابعيات [١٦٠] (رضى الله عنهم).

ومن الجدير بالذكر أن مشاركة النساء من أتباع التابعيات عُرف تراجعاً بعد عصر التابعين والتابعيات بسبب إعطاء رواية الحديث النبوي الشريف طابعاً رسمياً ، ووضع المزيد من الشروط ليُعتد براوي الحديث وتصاعد النقاش بخصوص مدى صحة الأحاديث النبوية الشريفة ، فضلاً عن السفر بين الأمصار الإسلامية وسيلة لجمع الأحاديث ، دفع بعض نقلة الحديث بما فيهم النساء إلى التوقف عن كتابة معرفتهم ونشرها ، مما أثر سلباً في أمكانية مشاركة النساء [١٦١] .

إذ أن انتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها مع نهاية القرن الأول الهجري | القرن السابع الميلادي [١٦٢] ، و دخول الكثير فيه ممن لا يجيدون اللغة العربية ، وتفرق رواة السُنة وحُفَاظها في البلاد الإسلامية المفتوحة ، وأسرع الموت إلى الكثير منهم ، مع وجود بعض الفتن وظهور الوضع وشيوع الابتداع ، وخمول الأذهان ، وبعد الأسناد عن رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) ، فأصبحت الحاجة لجمعها وتدوينها عاماً وشاملاً يحفظها من الضياع ويصونها من العبث [١٦٣] .

وكان ممن أدركوا تلك الحاجة الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز [١٦٤] (٩٩هـ ـ ١٠١هـ | ٧١٧م ـ ٧٢٠م)، إذ كتب إلى عماله على الأمصار الإسلامية منهم عامله على المدينة المنورة القاضي الفقيه ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري [١٦٥] يأمرهم في كتابة السُنة .

ومما جاء في كتابه : " انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكتبوه فإني خفت دروس العلم وذهاب أهله " [١٦٦] ، وكان ممن كتب إليهم الخليفة عمر بن عبد العزيز الإمام محمد بن مسلم الزهري [١٦٧] الذي قام بجمع السنن في دفاتر وبعث بها إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز ثم وزعت على الأمصار الإسلامية [١٦٨] ، وبعد هذا الأمر بذل الكثير من العلماء المحدثين [١٦٩] جهودهم في التمحيص ما لا يوصف ، فاجتهدوا في وضع رواة الحديث من التابعين وأتباعهم في موازين دقيقة إذ شرحوا كل راوٍ وعرفوا تأريخه وسيرته ووضعوا في ذلك قواعد لعلم الجرح والتعديل في رواية الأحاديث النبوية الشريفة [١٧٠] .

(من الإسهامات الفكرية والفقهية للنساء)

كان لشرف حمل رواية الأحاديث النبوية الشريفة لأمهات المؤمنين والصحابيات (رضى الله عنهن) في عصر الرسالة الإسلامية أثره المتميز عند التابعيات ، إذ حظيت الفقيهة " عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة بن عدس الأنصارية ... " [١٧١] (رضى الله عنها) واحتضانها في طفولتها بحجر أم المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق (رضى الله عنهما) ، فحفظت عنها الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة وسنن رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) ، كما روت عمرة عن أم المؤمنين أم سلمة وأم حبيبة حمنة بنت جحش وحبيبة بنت سهل وأختها لأمها أم هشام بنت الحارث بن النعمان [١٧٢] (رضى الله عنهم أجمعين) .

في حين روى عنها ولدها محمد بن عبد الرحمن وابناه الحارثة ومالك [١٧٣] وابن أختها القاضي الفقيه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وابناه عبد الله ومحمد [١٧٤] و رزيق بن حكيم [١٧٥] ويحيى بن يحيى الغساني [١٧٦] وغيرهم .

تميزت عمرة بكثرة علومها ودقة روايتها في دواوين الإسلام [١٧٧] حتى قال فيها الخليفة عمر بن عبد العزيز: " ما بقي أحد أعلم بحديث عائشة منها " [١٧٨] ، كان وفاتها سنة[١٧٩] (٩٨هـ | ٧١٦م) ، وقيل سنة [١٨٠] (١٠٦هـ | ٧٢٥م) .

أما الفقهية العابدة أم الدرداء وأسمها هجيمة وقيل جهيمة بنت حيي الأوصابية [١٨١] اشتهرت بالعلم والعمل والزهد وروت علماً جماً [١٨٢] عن زوجها وعن سلمان الفارسي [١٨٣] وكعب بن عاصم الأشعري وعن أم المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق [١٨٤] وعن ابي هريرة [١٨٥] وغيرهم (رضى الله عنهم) .

بينما روى عنها سالم بن ابي الجعد ورجاء بن حيوة [١٨٦] ويونس بن ميسرة [١٨٧] ومكحول [١٨٨] وعطاء بن يزيد [١٨٩] وعثمان بن حيان [١٩٠] وغيرهم ، في حين كانت النساء يتعبدن مع أم الدرداء التي كانت حلقتها التعلمية في مسجد دمشق حتى كان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان [١٩١] (٦٥هـ ـ ٨٦هـ | ٦٨٤م ـ ٧٠٥م) يجلس في مؤخرة المسجد ليستمع إلى ما تقول لمن حولها ، بينما " كان الرجال يقرأون عليها ويتفقهون في الحائط [١٩٢] الشمالي بجامع دمشق"[١٩٣] .

لم يقتصر التعليم عند أم الدرداء في المسجد فحسب ، إنما كان بيتها أحد الأماكن للتعليم يجتمعون فيه طلاب العلم حتى قال أحدهم : " كتبت أم الدرداء في لوحي فيما تعلمني : تعلموا الحكمة صغاراً لتعلموا بها كباراً "[١٩٤] .

كذلك من السيدات التابعيات اللواتي لهنّ أثر فكري وفقهي حفصة بنت سيرين أمها صفية من موالي ابي بكر الصديق (رضى الله عنه) ، وأبيها سيرين أبو عمرة أدرك الجاهلية وروى شيئاً يسيراً من الحديث النبوي الشريف ، وأخوتها محمد وأنس ومعبد من الرواة المحدثين التابعين[١٩٥] .

كانت حفصة تحب العلم وتبذل في سبيله كل غالٍ ونفيس ، وعُرفت بشدة نمسكها بتعاليم الإسلام وطاعة الله تبارك وتعالى ولرسوله ، وكانت كثيرة الصيام طويلة القيام ، تدخل مسجدها تصلي فيه حتى أمضت شبابها في عبادة وتقوى [١٩٦] ، كما تميزت حفصة بنت سيرين بمكانتها الفكرية والفقهية بين علماء المسلمين حتى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩هـ ـ ١٠١هـ | ٧١٧م ـ ٧٢٠م) كان يستفتيها ويحرص على جمع الأحاديث النبوية الشريفة منها [١٩٧] ، فقد روت عن أبيها وأخيها محمد وعن الصحابية أم عطية الأنصارية[١٩٨] وعن الصحابي الجليل سلمان بن عامر بن أوس بن حجر الضبي [١٩٩] وغيرهم .

ومن التابعيات اللواتي أسهمن في تعليم النساء في حلقاتهن التعليمية التابعية معاذة بنت عبد الله العدوية [٢٠٠] ،وعن صالح بن كيسان [٢٠١] قال : " رأيت معاذة والنساء حولها..."[٢٠٢] ، في حين كانت أم الحسن البصري[٢٠٣] مولاة أم المؤمنين أم سلمة (رضى الله عنها) لها حلقة تعليمية أخرى لتعليم النساء القرآن الكريم في مسجد البصرة ، وعُرفت بكونها قاصة إذ روى أسامة بن زيد [٢٠٤] عن أمه قالت : " رأيت أم الحسن تقص على النساء ... " [٢٠٥] وغيرهن من النساء التابعيات (رضى الله عنهن) كانت لهنّ إسهاماتهن الفكرية والفقهية في ذلك .

(هوامش البحث)

(١) الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ١٧ ، ص ٤٩٨ .

(٢) أبو عمرو ، القاموس الوافي ، ص ١٠٥٥ .

(٣) سورة الزخرف ، الآية (٦١) .

(٤) الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ١٧ ، ص ٤٩٨ .

(٥) أبو عمرو ، القاموس الوافي ، ص ١٠٥٥ .

(٦) رضا ، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة ، ص ١٥٠٩ .

(٧) رضا ، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة ، ص ١٥٠٩ .

(٨) سورة الرحمن ، الآية (١ ـ ٢) .

(٩) رضا ، المترادفات والأضداد ، ص ٥٤٥ .

(١٠) ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٣٩٢ .

(١١) سورة العلق ، الآيات (١ ـ ٥) .

(١٢) الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج ١٠ ، ص ٥٠١ .

(١٣) الكتاني ، نظام الحكومة النبوية (التراتيب الإدارية) ، ج ١ ، ص ١٠٨ ؛ آل قاسم، دروس في السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ١٦٨ .

(١٤) " عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي " ، كان أسمه الحكم فسماه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عبد الله ، أستشهد في غزوة مؤته سنة (٨هـ | ٦٢٩م) . ينظر إلى : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٢ .

(١٥) ابن قيم الجوزية ، فقه السيرة النبوية ، ص ١٢٣ .

(١٦) النيسابوري ، روضة الواعظين وبصيرة المتعلمين ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .

(١٧) السمعاني ، أدب الأملاء والاستملاء ، ص ١٨٤ .

(١٨) ابن العجاج ، السنة قبل التدوين ، ص ١٣٥ ، ص ١٣٦ .

(١٩) الصالح ، المسجد جامع وجامعة ، ص ٦٧ .

(٢٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٥١ .

(٢١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

(٢٢) ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٣٤١ ، ص ٤٨١ .

(٢٣) البيهقي ، القراءة خلف الإمام ، ص ٢٧ .

(٢٤) الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ص ٣٩ .

(٢٥) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج ٢ ، ص ٣٢ .

(٢٦) ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تميز الصحابة ، ج ١ ، ص ٥٧ ، ص ٥٩ .
(٢٧) ابن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، ج ٢ ، ص ٦٣ ، ص٦٥ ، ص ٦٧ .
(٢٨) أبو حنيفة ، العالم والمتعلم ، ص ٧٨ .
(٢٩) مطهري ، التربية والتعليم في الإسلام ، ص ١١٠ .
(٣٠) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤ ، ص ٥٨ .
(٣١) ابن بدران ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ج ٧ ، ص ١٥٨ .
(٣٢) ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ج ٦ ، ص ١٧٥ .
(٣٣) الازهري ، تهذيب اللغة ، ج ٧ ، ص ١٥ .
(٣٤) ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٢٦ ، ص ٦٦ .
(٣٥) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ٢٠٩ .
(٣٦) الصالح ، المسجد جامع وجامعة ، ص ٦١ .
(٣٧) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٣ ، ص ٩٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢٦ ، ص ١٣٧ .
(٣٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٢٨ .
(٣٩) العمايرة ، الفكر التربوي ، ص ١٢٤ ؛ يحيى ، التعليم في المساجد ، ص ٣٩ .
(٤٠) الحسيني ، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، ص ٤ .
(٤١) الحسيني ، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، ص ٣٢ .
(٤٢) مؤنس ، المساجد ، ص ٣٧ .
(٤٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٣٩٧ ؛ ابيض ، التربية والثقافة العربية ، ص ٢٦٤ ، ص ٢٦٨ .
(٤٤) البخاري ، صحيح البخاري ، باب قبض العلم ، ص ٣٣ .
(٤٥) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٦٢ ، ص ٢٩٢ .
(٤٦) الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٤ ، ص ٨٥ .
(٤٧) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٦٠ ، ص ١٩٧ ، ص ٢١٥ .
(٤٨) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٤٩ .
(٤٩) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٦٣ ، ص ١٥٨ .
(٥٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٣٨٨ .
(٥١) الحسني ، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، ص ١٢١ .
(٥٢) ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ج ١ ، ص ٢١٧ .

(٥٣) التكايا مفردها تكية وتطلق على المؤسسة التي تقدم الدعم والخدمات للفقراء وطلبة العلم وأبناء السبيل وغيرهم دون مقابل . ينظر إلى : الجبرتي ، عجائب الأثار في التراجم والأخبار ، ج ٢ ، ص ٤٨١ .

(٥٤) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٥٨ .

(٥٥) مدينة في خوزستان ، يقال لها الخور ، وهو اقليم واسع بين البصرة وفارس ، بناها سابور الأول الساساني وفتحها المسلمون بقيادة الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري ، اشتهرت بمعاهدها الطبية وكانت لغة التعليم بها الآرامية . ينظر إلى : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٠ .

(٥٦) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ٢٦ .

(٥٧) الوباء وهو الطاعون ، " وقيل هو كل مرض عام ، واذا قيل وبئت الأرض فهي موبوءة ، أذا كثر مرضها " ينظر إلى : ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

(٥٨) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٣٨ ، ص ١٢٠ .

(٥٩) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٦٨٨ .

(٦٠) ابن ابي أصبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص ١٦١ .

(٦١) عيسى بك ، البيمارستان في الإسلام ، ص ١١ .

(٦٢) محمود ، الإنجازات العلمية في الحضارة الإسلامية ، ص ١٠٥ .

(٦٣) النويري ، نهاية الارب في فنون الآدب ، ج ١٧ ، ص ١٩١ .

(٦٤) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٦٣ .

(٦٥) ابن ابي أصبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٦٦) القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، ج ١ ، ص ٤٣١ .

(٦٧) ابن ابي أصبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص ١٧٥ .

(٦٨) السامرائي ، مختصر تاريخ الطب ، ج ٢ ، ص ٢١٨ .

(٦٩) القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٧٣ ؛ ابن ابي أصبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

(٧٠) بدران ، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .

(٧١) ابن ابي أصبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص ٢٨ .

(٧٢) الهوني ، تاريخ الطب في الحضارة العربية ، ص ٥٣ .

(٧٣) ابن ابي أصبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص ٢٨ ، ص ٢٩

(٧٤) عكاوي ، الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، ص ١٤٣ ، ص ١٤٤ .

(٧٥) ابن ابي أصبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص ٣٥ .
(٧٦) عكاوي ، الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، ص ١٦١ .
(٧٧) الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج ٣ ، ص ٣٨٠ ؛ ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ١٤١ .
(٧٨) ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ج ١٤ ، ص ٢١٩ .
(٧٩) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج ٣ ، ص ٥٤ .
(٨٠) وهبه ، معجم مصطلحات الأدب ، ص ١٠١ .
(٨١) البغدادي ، الفكر السياسي عند ابي الحسن الماوردي ، ص ٧ .
(٨٢) ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٦٠ .
(٨٣) الريس ، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، ص ٢٠١ .
(٨٤) سميسم ، السياسة المالية في الدولة الاسلامية ، ص ١٦٥ .
(٨٥) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ١ ، ص ١٩٨ ؛ ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٤ ، ص ٢٤ .
(٨٦) البلاذري ، انساب الأشراف ، ج ١ ، ص ٢٢٣ .
(٨٧) الأصفهاني ، الأغاني ، ج ١٨ ، ص ٧٢ .
(٨٨) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٣ ، ص ٣٧ .
(٨٩) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٢٣ .
(٩٠) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٣ ، ص ٣٧ .
(٩١) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ .
(٩٢) صفوت ، جمهرة خطب العرب ، ج ١ ، ص ١٤٨ .
(٩٣) الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستظرف ، ص ٢١٠ .
(٩٤) القالي ، ذيل الامالي ، ص ٢٦ .
(٩٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٦ ، ص ٢٩٧ .
(٩٦) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٣ ، ص ١٥٩ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٢٠٦ .
(٩٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٥٥٦ .
(٩٨) الرفاعي ، مصادر وأساليب تمويل التعليم في العصور الإسلامية الأولى ، ص ٧٥ .
(٩٩) أبو داود ، سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٧٠١ .
(١٠٠) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٥٥ ، ص ٣٧٣ .

(١٠١) " محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن زهرة ... " ، كنيته أبو بكر ، من فقهاء ومحدثين أهل المدينة المنورة ، توفى سنة (١٢٤هـ | ٧٢٤م) . ينظر إلى : ابن إسحاق ، تراجم الرجال ، ص ٦٥ ؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ٢ ، ص ٥٢٨ .

(١٠٢) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٥٥ ، ص ٣٠٢ ، ص ٣٠٣ .

(١٠٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٤ ، ص ٤٢٤ .

(١٠٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٣٤٨ .

(١٠٥) ابيض ، التربية والثقافة العربية ، ص ١٤٠ .

(١٠٦) ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص ٨٦ .

(١٠٧) رجاء بن حيوة بن جرول الكندي ، كنيته أبو المقدام ، من فقهاء ومحدثين أهل الشام ، توفى سنة (١١٢هـ | ٧٣١م) . ينظر إلى : الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص ١١٣ .

(١٠٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٥٥٩ .

(١٠٩) ابيض ، التربية والثقافة العربية ، ص ٤٥٤ .

(١١٠) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٣٧ ، ص ١٤٨ .

(١١١) البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٢٢٤ .

(١١٢) عبده ، الأمويون وأثارهم المعمارية في الشام ، ص ٤ .

(١١٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، ص ٩٧ .

(١١٤) محاسنة ، أضواء على تاريخ العلوم عند السلمين ، ص ٧١ .

(١١٥) الجاحظ ، البيان والتبين ، ج ١ ، ص ٢٦٧ .

(١١٦) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٥٠ .

(١١٧) العواجي ، النفقات المالية للدولة الإسلامية في العصر الأموي ، ص ٥١٥ .

(١١٨) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٦٠ ، ص ٢٢٤ .

(١١٩) العقاد ، التعليم عند العرب ، ج ٣ ، ص ١١ .

(١٢٠) العمايرة ، الفكر التربوي الإسلامي ، ص ١٥ .

(١٢١) العمايرة ، الفكر التربوي الإسلامي ، ص ٣٢ .

(١٢٢) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٨ ، ص ٤٣٧ .

(١٢٣) العقاد ، التعليم عند العرب ، ج ٣ ، ص ٩٢ .

(١٢٤) مختار ، دور المسجد في الإسلام ، ص٢٣ .

(١٢٥) السجستاني ، المعمرون والوصايا ، ص ١٣٧ .

(١٢٦) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٥٥ ، ص ٣٧٣ .

(١٢٧) كركر ، المرأة في العهد النبوي ، ص ٣٠٤ .

(١٢٨) سورة النور ، الآية ٥٤ .

(١٢٩) السيوطي ، تدريب الراوي ، ج ٢ ، ص ٢٧ .

(١٣٠) عن ابي سعيد الخدري (رضى الله عنه) قال : " قالت النساء لنبي صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن . " ينظر إلى : البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ٧٢ .

(١٣١) زينب بنت العوام بن خويلد ، أخت الصحابي الجليل الزبير بن العوام (رضى الله عنهما) ، وهي " زوجة عبد الله بن مسعود بن غافل ... بن تيم بن سعد بن هذيل ... " ، يكنى أبا عبد الرحمن ، توفى سنة (٣٢هـ | ٦٦٣م) . ينظر إلى : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٥٠ ـ ص ١٦٠ .

(١٣٢) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٥ ، ص ٤٦٥ .

(١٣٣) " عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ... " ، أسلم قبل ابيه وصحب النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) ، وكان خيراً فاضلاً ، توفى سنة (٧٧هـ | ٦٩٧م) . ينظر إلى : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٤٩٥ .

(١٣٤) أبو داود ، سنن ابي داود ، ج ٦ ، ص ١٩٨ .

(١٣٥) عن عبد الله بن عمرو قال : " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيدوا العلم ، قلت :يا رسول الله وما تقيده ؟ قال : كتابته " . ينظر إلى : الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج ١ ، ص ١٠٦ .

(١٣٦) عن ابي بكر الصديق (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله " من كتب عليّ علماً وكتب معه صلاة عليّ ، لم يزل في أجر ما قرئ ذلك الكتاب " . ينظر إلى : الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، ج ١ ، ص ٢٧٠ .

(١٣٧) " عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ... بن لؤي " أخوتها زكريا ويوسف وأمهم أم كلثوم بنت ابي بكر الصديق (رضى الله عنهم) . ينظر إلى : ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ٣٧٧ .

(١٣٨) البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ .

(١٣٩) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ٤٨٩ .

(١٤٠) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ٦ ، ص ١٩٩ ؛ معروف ، المسند الجامع ، ج ٢ ، ص ٤٦٨ ؛ ج ٣ ، ص ٢٢٤ .

(١٤١) من التابعيات التي روت عن أم المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق (رضى الله عنهما) الأحاديث النبوية الشريفة ، روى عنها أهل البصرة . ينظر إلى : ابن حبان ، الثقات ، ج ٤ ، ص ١٩٥ ، ص ٢٢١ .

(١٤٢) تميزت بمعرفتها الواسعة بالعلوم الدينية ، روى عنها الكثير من أتباع التابعين . ينظر إلى : ابن حبان ، الثقات ، ج ٤ ، ص ١٩٥ .

(١٤٣) أسمها " ميمونة بنت الوليد بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ... " روت الأحاديث النبوية الشريفة عن أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) ، روى عنها ابنها عبد الله بن ابي مليكة . ينظر إلى : ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٤٦٥ .

(١٤٤) روت الأحاديث النبوية الشريفة عن ابيها وجدها (رضى الله عنهما) ، ورت عن عمتها أم المؤمنين عائشة (رضى الله عنها) ، وعن خالتها أم المؤمنين أم سلمة (رضى الله عنها) . ينظر إلى : الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ .

(١٤٥) روت الأحاديث النبوية الشريفة عن أم سلمة (رضى الله عنها) ، روى عنها ابن أخيها عبد الله بن زياد بن سمعان في المكاتبة ، وكانت لا تكلم مكاتبها ألا من وراء حجاب . ينظر إلى : ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٣٤٦ .

(١٤٦) ابن حبان ، الثقات ، ج ٤ ، ص ٨٨ ؛ ج ٥ ، ص ١٩٥ ، ص ٣٤٦ .

(١٤٧) الذهبي ، تجريد أسماء الصحابة ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٨٣ .

(١٤٨) ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ١٩٥ .

(١٤٩) توفت بالمدينة المنورة سنة (١١٧هـ | ٧٣٦م) . ينظر إلى : ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج ٢ ، ص ٥١٢ .

(١٥٠) " سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ... " . ينظر إلى : الزبيري ، نسب قريش ، ص ٢٦٣ .

(١٥١) ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٢١٧ .

(١٥٢) " سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن خدرة ... " . ينظر إلى : ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٦٨ .

(١٥٣) ابن حبان ، الثقات ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ .

(١٥٤) " أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ... " أبو حمزة النجاري الخزرجي الأنصاري ، ممن روى عنه العلم ، توفى سنة (٩٣هـ | ٧١١م) . ينظر إلى : ابن خياط ، الطبقات ، ص ٩١ .

(١٥٥) ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٤٦٦ .

(١٥٦) ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ١٩٤ ، ص ٤٨٧ .

(١٥٧) كان سهل بن رافع بن ابي عمرو بن عائذ قد شهد غزوة أحد ، توفى في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) (١٣هـ ـ ٢٣هـ | ٦٣٤م ـ ٦٤٤م) . ينظر إلى : الذهبي ، تجريد أسماء الصحابة ، ج ١ ،ص ٢٤٣ ، ص ٢٤٤ .

(١٥٨) " ... ورجل حَدثَ بفتحتين أي شاب ، فأن ذكرت السن قلت حديث السن ، وغلمان حُدثانُ أي أحداث ، والمحادثة والتحادث والتحدث والتحديث معروفات ، والأحدوثة بوزن الأعجوبة ما يتحدث به والمحدَّث الرجل الصادق الظن . " ينظر إلى : الرازي ، مختار الصحاح ، ص ١٢٥ .

(١٥٩) معروف ، حضارة العراق ، الفصل الأول ، ص ٣١ .

(١٦٠) " خير الناس بعد التابعين من لا يكون بينهم وبين أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألا قرناً واحداً ، وهم أتباع التابعين الذين شافهوا من شافه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى حفظوا عنهم العلم والأثار ... " . ينظر إلى : ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ ، ص ١ ، ص ٢ .

(١٦١) أمين ، ضحى الإسلام ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .

(١٦٢) المعاضيدي ، الدولة الأموية في الأندلس ، ص ٢٠٩ .

(١٦٣) الضاري ، محاضرات في علوم الحديث ، ص ٧ .

(١٦٤) ولد عمر بن عبد العزيز سنة (٦١هـ | ٦٨١م) في مصر ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (رضى الله عنهم) ، كان والده عبد العزيز بن مروان بن الحكم والياً على مصر سنة (٦٥هـ | ٦٨٥م) . ينظر إلى : ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج ٢ ، ص ٤٦١ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ١٥١ .

(١٦٥) كنيته أبو محمد ، وهو ابن أخت التابعية الفقيهة عمرة بنت عبد الرحمن ، كانت ولادته سنة (٣٦هـ | ٦٥٧م) ، توفى سنة (١٢٠هـ | ٧٣٨م) . ينظر إلى : ابن إسحق ، ترجم الرجال ، ص ٨٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٤٦٦ .

(١٦٦) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ١٩٤ .

(١٦٧) كانت وفاته سنة (١٢٤هـ | ٧٤١م) ، ينظر إلى : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج ١ ، ص ٢٢١ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٦ ، ص ٤٠٤ .

(١٦٨) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ص ٩٨ .

(١٦٩) " حدثنا أحمد بن ابي الحواري ، قال سمعت أحمد بن حنبل ولقيته بحمص يقول : المثبت عندنا بالعراق ثلاثة يحيى بن سعيد و عبد الرحمن بن المهدي و وكيع بن الجراح " . ينظر إلى : الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج ٨ ، ص ٣٨١ .

(١٧٠) أمين ، ضحى الإسلام ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .

(١٧١) مسلم ، الكنى والأسماء ، ج ١ ، ص ١٣٥ ؛ الذهبي ، دول الإسلام ، ج ١، ص ٤٦.

(١٧٢) ابن إسحق ، تراجم الرجال ، ص ٥٠ .

(١٧٣) السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج ١ ، ص ٤٣٠

(١٧٤) ابن إسحق ، تراجم الرجال ، ص ٨٩ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج ٢ ، ص ٣٧٨ .

(١٧٥) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج ٩ ، ص ١٧٩ .

(١٧٦) الطبراني ، المعجم الصغير ، ج ١ ، ص ١٥٩ .

(١٧٧) ابن إسحق ، تراجم الرجال ، ص ٥٠ .

(١٧٨) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص ٣٨٧ ؛ ابن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ج ١ ، ص ٢١ .

(١٧٩) ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٢٨٨ ؛ الذهبي ، دول الإسلام ، ج ١ ، ص ٤٦

(١٨٠) ابن إسحق ، تراجم الرجال ، ص ٥٠ .

(١٨١) " وأوصاب قبيلة من حمير ... " . ينظر إلى : ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٥١٧ .

(١٨٢) ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٥١٧ .

(١٨٣) روى عنه " ابن عباس وأنس بن مالك وأبو الطفيل وأبو عثمان النهدي وشرحبيل بن سمط وأبو فروة سلمة بن معاوية الكندي وعبد الرحمن بن يزيد الخطمي ... " ينظر إلى : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١ ، ٥٠٥ .

(١٨٤) ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٥١٧ .

(١٨٥) أسمه " عمر بن عامر بن عدي بن عبد ذي شرى بن ظريف بن عتاب ... بن غنم بن دوس " ، كانت وفاته بالمدينة المنورة سنة (٥٧هـ | ٦٥٨م) . ينظر إلى : ابن خياط ، الطبقات ، ص ١١٤.

(١٨٦) الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٥ ، ص ١٧٣ .

(١٨٧) الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ .

(١٨٨) " أبو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل " ، كانت وفاته سنة (١١٨هـ | ٧٣٦م) . ينظر إلى : ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ٤ ، ٣٦٨ ، ص ٣٦٩ .

(١٨٩) يكنى أبا محمد ، توفى سنة (١٠٧هـ | ٧٢٦م) . ينظر إلى : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٢٤٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٤٤٣ .

(١٩٠) استعمله الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ ـ ٩٦هـ | ٧٠٥م ـ ٧١٥م) على المدينة المنورة . ينظر على : ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ١ ، ص ١٦٥ .

(١٩١) يكنى أبا الوليد ، كان عالماً ناسكاً فقهياً عابداً ، ولقب حمامة المسجد قبل توليه الخلافة سنة (٦٥هـ | ٦٨٤م) . ينظر إلى : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٦٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٥ .

(١٩٢) " الحائط واحد الحيطان ، وحوط كرمه تحويطاً بنى حوله حائط فهو كرم محوط ... وأحاط به علماً ... " . ينظر إلى : الرازي ، مختار الصحاح ، ص ١٦٢ .

(١٩٣) النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج ٢ ، ص ١٥ ؛ حمدان ، في التراث التربوي ، ص ٣٧ .

(١٩٤) الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٢١ .

(١٩٥) مسلم ، الكنى والأسماء ، ج ١ ، ص ٦٣٣ .

(١٩٦) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٧٧ .

(١٩٧) الذهبي ، تجريد أسماء الصحابة ، ج ١ ، ص ٢٣٠ .

(١٩٨) أسلمت وبايعت رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) وقالت : " غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، فكنت أصنع لهم الطعام وأخلفهم في رحالهم وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى " . ينظر إلى : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٤٥٥ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج ٤ ، ص ١٩٤ .

(١٩٩) الذهبي ، تجريد أسماء الصحابة ، ج ١ ، ٢٣٠ .

(٢٠٠) كانت من العابدات ، روى عنها أهل البصرة وكانت تقول : " صحبت الدنيا سبعين سنة فما رأيت فيها قرة عين قط . " ينظر إلى : ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص ٤٦٦ .

(٢٠١) من أشراف الفقهاء ضمه عبد العزيز بن مروان إلى عمر أبنه . ينظر إلى : ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، ص ٤٧٧ .

(٢٠٢) عطوان ، الفقهاء والخلافة في العصر الأموي ، ص ٣٥ .

(٢٠٣) أسمها خيرة ، روى عنها ابنها الحسن بن ابي الحسن وأسمه يسار . ينظر إلى : ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٤٤٠ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٢٣ .

(٢٠٤) " أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل ... بن قضاعة " مولى رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ، كنيته أبو محمد ، توفى بعد استشهاد الخليفة الراشد عثمان بن

عفان (رضى الله عنه) سنة (٣٥هـ | ٦٥٥م) ، أمه أم أيمن أسمها بركة مولاة رسول الله . ينظر إلى : ابن حبان ، الثقات ، ج ٣ ، ص ٢ .

(٢٠٥) العثمان ، النبذ في آداب طلب العلم ، ص ٧٣ .

(ثبت المصادر والمراجع)

القرآن الكريم .

أولا | المصادر الأولية .

ابن الأثير ، علي بن ابي الكرام (ت ٦٣٠هـ | ١٢٣٣م) .

١ ـ الكامل في التاريخ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٨٧م .

الأزرقي ، محمد بن عبد الله (ت ٢٤٧هـ | ٨٦١م) .

٢ ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار ، تحقيق رشدي الصالح ، المملكة العربية السعودية ، مطابع دار الثقافة ، ط ٢ ، ١٩٦٥م .

الأزهري ، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ | ٩٨١م) .

٣ ـ تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوني تركي ، بيروت ، دار أحياء التراث، ٢٠٠٨م

ابن إسحاق ، محمد (ت ١٥١هـ | ٧٦٨م) .

٤ ـ تراجم الرجال ، ليدن ، مطبعة بريل ، ١٨٩٠م .

الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ | ١٠٣٨م) .

٥ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط ١ ، ١٩٣٣م .

ابن ابي اصبيعة ، موفق الدين أحمد بن القاسم (ت ٦٨٨هـ | ١٢٩٠م) .

٦ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، بيروت ، مكتبة الحياة ، السنة بلا .

الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ | ٩٩٨م) .

٧ ـ الأغاني ، تحقيق علي عبد الأمير وسمير جابر ويوسف الطويل ، بيروت ، دار الفكر ، ط ١، ١٩٨٦م .

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ | ٨٦٩ م) .
٨ ـ صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير ، بيروت ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ .
٩ ـ التاريخ الكبير ، مراجعة عبد المعيد خان ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٨م .
الأبشيهي ، شهاب الدين أحمد (ت ٨٥٠هـ | ١٤٤٥م) .
١٠ ـ المستطرف في كل فن مستظرف ، القاهرة ، المطبعة المحمدية ، ١٣١٤هـ .
البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ | ٨٩٢م) .
١١ ـ أنساب الأشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، بيروت ، مؤسسة الاعلمي ، ط ١ ، ١٩٧٤م .
١٢ ـ فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٥٧م.
البيهقي ، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ | ١٠٦٥م) .
١٣ ـ القراءة خلف الإمام ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٨٤م .
الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ | ٨٦٩م) .
١٤ ـ البيان والتبين ، تحقيق علي أبو ملحم ، بيروت ، دار الهلال ، ٢٠٠٢م .
الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٣٧هـ | ١٨٣٩م) .
١٥ ـ عجائب الأثار في التراجم والأخبار ، بيروت ، دار الجيل ، ط ١ ، ٢٠١٠م .
ابن جبير ، محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ | ١٢١٧م) .
١٦ ـ رحلة ابن جبير ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، السنة بلا .
الجرجاني ، عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ | ٩٧٦م) .
١٧ ـ الكامل في ضعفاء الرجال ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٨م .
ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ | ١٢٠٠م) .
١٨ ـ صفة الصفوة ، تحقيق محمد فاخوري ، بيروت ، دار المعرفة ، ط ٢ ، ١٩٧٩م .
ابن ابي حاتم الرازي ،عبد الرحمن (ت ٣٢٧هـ | ٩٣٩م) .

١٩ ـ الجرح والتعديل ، بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، سنة بلا .
الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ | ١٠١٤م) .
٢٠ ـ المستدرك على الصحيحين ، تحقيق يوسف عبد الرحمن ، بيروت ، دار المعرفة ، ط ١ ، سنة بلا .
ابن حبان ، أبو حاتم محمد (ت ٣٥٤هـ | ٩٦٥م) .
٢١ ـ الثقات ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٧٥م .
ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ | ١٤٤٨م) .
٢٢ ـ الإصابة في تميز الصحابة ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢م .
٢٣ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق عبد العزيز بن باز ، القاهرة ، المطبعة السلفية، ١٣٨٠هـ .
ابن حنبل ، أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ | ٨٥٥م) .
٢٤ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٩٣٩م .
أبو حنيفة ، النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ | ٧٦٨م) .
٢٥ ـ العالم والمتعلم ، القاهرة ، مطبعة الأنوار ، ١٩٤٩م .
ابن حبيب البغدادي ، أبو جعفر محمد (ت ٢٤٥هـ | ٨٥٩م) .
٢٦ ـ المحبر ، تحقيق أيلزة ليختن ، بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، ١٣٦١هـ .
الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ | ١٠٧٠م) .
٢٧ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق محمود الطحان ، الرياض ، مكتبة المعارف ، ط ١ ، ١٩٨٣م .
ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ | ١٢٨١م) .
٢٨ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط ١ ، ١٩٤٨م .
ابن خياط ، خليفة (ت ٢٤٠هـ | ٨٥٤م) .
٢٩ ـ تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار ، مطابع وزارة الثقافة ، ١٩٦٧م .
٣٠ ـ الطبقات ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٧م .

أبو داود ، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ | ٨٨٨م) .
٣١ ـ سنن ابي داود ، بيروت ، دار الحديث ، ط ١ ، ١٣٩١هـ .
الدينوري ، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ | ٨٩٥م) .
٣٢ ـ الأخبار الطوال ، تحقيق فاروق أحمد الطباع ، دار الأرقم ، السنة بلا .
الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ | ١٣٤٧م) .
٣٣ ـ سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط و أكرم البوشي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٦م .
٣٤ ـ دول الإسلام ، تحقيق محمد طه الندوي ، الهند ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٦٤م .
٣٥ ـ تجريد أسماء الصحابة ، تحقيق صالحة عبد الحكيم ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
الرازي ، محمد بن ابي بكر (ت ٦٦٦هـ | ١٢٦٦م) .
٣٦ ـ مختار الصحاح ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨١م .
الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ | ١٧٩٠م) .
٣٧ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٤م .
الزبيري ، مصعب (ت ٢٣٦هـ | ٨٥١م) .
٣٨ ـ نسب قريش ، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٨٢م .
السجستاني ، أبو حاتم سهل بن محمد (ت ٢٥٠هـ | ٨٦٤م) .
٣٩ ـ المعمرون والوصايا ، القاهرة ، مطبعة عيسى الباب الحلبي ، ١٩٦١م .
السخاوي ، شمس الدين محمد (ت ٩٠٢هـ | ١٤٩٦م) .
٤٠ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، تحقيق محمد حامد الفقي ، القاهرة ، مطبعة السُنة المحمدية ، ١٩٥٧م .
ابن سعد ، محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ | ٨٤٤م) .
٤١ ـ الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، السنة بلا .
السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ | ١١٦٦م) .

٤٢ ـ أدب الأمـلاء والاسـتملاء ، تحقيـق سـعد محمـد اللحـام ، بيـروت ، مكتبـة الهـلال ، ١٩٨٩م .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ | ١٥٠٥م) .

٤٣ ـ تـاريخ الخلفـاء ، تحقيـق محمـد محيـي الـدين عبـد الحميـد ، القـاهرة ، مطبعـة السـعادة ، ١٩٥٢م.

٤٤ ـ تدريب الراوي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ط ٢ ، سنة بلا .

الطبراني ، سلمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ | ٩٧٠م) .

٤٥ ـ المعجم الصـغير، تحقيق محمد عبد المحسن الكتبي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣م.

٤٦ ـ المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصل ، مطبعة الزهراء الحديثة ، ١٩٨٤م .

الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ | ١١٥٣م) .

٤٧ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق هاشم الرسولي و فضل الله اليزيدي ، بيروت ، دار لندوة ، ط ١ ، ١٩٦٨م .

الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ | ٩٢٣م) .

٤٨ ـ تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة المعارف ، ١٩٧٩م .

ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ | ١٠٧٠م) .

٤٩ ـ جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق عبد الكريم الخطيب ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، سنة بلا .

ابن عبد الحكم ، أبو محمد عبد الله (ت ٢١٤هـ | ٨٢٨م) .

٥٠ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن انس وأصحابه ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ٦ ، ١٩٨٤م .

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ | ٩٣٩م) .

٥١ ـ العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين و أحمد الزين و وإبراهيم الايباري ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٣٧٥هـ .

ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ | ١١٤٧م) .

٥٢ ـ تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق محب الدين ابي سعيد ، بيروت ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٩٥م .

أبو عمرو ، شهاب الدين (ت القرن السابع الهجري | القرن الثالث عشر الميلادي)

٥٣ ـ القاموس الوافي ، مراجعة أبو يوسف البقاعي ، بيروت ، دار الفكر ، ٢٠٠٣م

الفسوي ، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ | ٨٩٠م) .

٥٤ ـ المعرفة والتاريخ ، تحقيق خليل منصور ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ٢، ١٩٩٢م .

الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ | ١٤١٤م) .

٥٥ ـ القاموس المحيط ، بيروت ، مؤسسة لرسالة ، السنة بلا .

القالي ، إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ | ٩٦٩م) .

٥٦ ـ ذيل الأمالي والنوادر ، تحقيق محمد عبد الجواد ، دار الكتب المصرية ، السنة بلا .

ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ | ٨٩٠م) .

٥٧ ـ عيون الأخبار ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٢٥م .

٥٨ ـ المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٠م .

القفطي ، علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ | ١٢٤٨م) .

٥٩ ـ أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق محمد عوني ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ٢٠٠٨م .

القلقشندي ، أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ | ١٤١٨م) .

٦٠ ـ صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، تحقيق يوسف الطويل ، دمشق ، دار الفكر، ١٩٨٧م .

ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر (ت ٧٥١هـ | ١٣٥٠م) .

٦١ ـ فقه السيرة النبوية ، تحقيق السيد الجميلي ، بيروت ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٨٧م .

ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ | ١٣٧٢م) .
٦٢ ـ البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله محمد تركي ، بيروت ، مكتبة المعارف ، ١٩٧٤م .
المبرد ، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ | ٨٩٨م) .
٦٣ ـ الكامل في اللغة والآدب ، تحقيق تغاريد بيضون و نعيم زرزور ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٩م .
المزي ، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ | ١٣٤٣م) .
٦٤ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق بشار عواد معروف ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٩٨٣م .
المسعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ | ٩٥٧م) .
٦٥ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق مصطفى السيد ، القاهرة ، المكتبة الوقفية ، ط ٣ ، ٢٠٠٣م .
مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ | ٨٧٤م) .
٦٦ ـ صحيح مسلم بشرح النووي ، تحقيق عبد الله أحمد ، القاهرة ، دار الشعب ، سنة بلا .
٦٧ ـ الكنى والأسماء ، تحقيق عبد الرحيم محمد ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٩٨٤م .
ابن منظور ، أحمد بن مكرم (ت ٧١١هـ | ١٣٥٩م) .
٦٨ ـ لسان العرب المحيط ، تقديم عبد مرعشلي ، بيروت ، دار أحياء التراث ، السنة بلا .
ابن النجار ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٤٣هـ | ١٢٤٥م) .
٦٩ ـ ذيل تاريخ بغداد ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، السنة بلا .
النعيمي ، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ | ١٥٢١م) .
٧٠ ـ الدارس في تاريخ المدارس ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣م .
النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ | ١٣٣٢م) .

٧١ ـ نهاية الأرب في فنون الآدب ، تحقيق مفيد قميحة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ٢٠٠٣م .

النيسابوري ، محمد بن الفتال (ت ٥٠٨هـ | ١١١٤م) .

٧٢ ـ روضة الواعظين وبصيرة المتعلمين ، تحقيق علا محسن و مجتبى الفريجي ، قم ، دار تكاش ، ١٤٢٣هـ.

ابن هشام ، عبد الملك بن أيوب (ت ٢١٣هـ | ٨٢٨م) .

٧٣ ـ السيرة النبوية ، تحقيق عبد الرؤوف سعد ، بيروت ، دار الجيل ، ط ١ ، ١٩٩١م .

ياقوت الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ | ١٢٢٩م) .

٧٤ ـ معجم البلدان ، بيروت ، دار الفكر ، السنة بلا .

اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢هـ | ٩٠٥م) .

٧٥ ـ تاريخ اليعقوبي ، قم ، مؤسسة العطار ، ٢٠٠٩م .

ثانيا | المصادر الثانوية .

ابيض ، ملكة .

١ ـ التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى ، بيروت، دار العلم للملايين ط ١ ، ١٩٩٨م .

أمين ، أحمد .

٢ ـ ضحى الإسلام ، القاهرة ، مطبعة النهضة ، ط١ ، ١٩٨٨م .

ابن بدران ، عبد القادر بن أحمد .

٣ ـ تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، بيروت ، دار المسيرة ، ١٩٨٦م .

٤ ـ منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٩٨٥م .

البغدادي ، أحمد مبارك .

٥ ـ الفكر السياسي عند ابي الحسن الماوردي ، الكويت ، مؤسسة الشراع ، ١٩٨٤م

الحسيني ، عبد العزيز .

٦ ـ الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، الكويت ، وكالة المطبوعات الوطنية ، ١٩٧٣م .

حمدان ، نذيرة .
٧ ـ في التراث التربوي ، دمشق ، دار الثقافة العربية ، ١٩٨٩م .
الخضري بك ، محمد .
٨ ـ تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة الأموية) ، بيروت ، دار الأرقم ، السنة بلا .
رضا ، يوسف محمد .
٩ ـ المترادفات والأضداد ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٦م .
١٠ ـ معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة ، بيروت ، مكتبة لبنان، ط ١، ٢٠٠٦م.
الرفاعي ، سعد سعيد جابر .
١١ ــ مصادر وأساليب التعليم في العصور الإسلامية الأولى ، رسالة ماجستير (غير مشورة) ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٩٨٧م .
الريس ، محمد ضياء الدين .
١٢ ـ الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩م .
الزركلي ، خير الدين محمود .
١٣ ـ الأعلام ، بيروت ، دار الملايين ط ٥ ، ١٩٨٠م .
السامرائي ، كمال .
١٤ ـ مختصر تاريخ الطب العربي ، بيروت ، دار النضال ، السنة بلا .
سميسم ، أحمد علي .
١٥ ـ السياسة المالية في الدولة الإسلامية ، عمان ، دار المعرفة ، ط ١ ، ٢٠٠١م .
الصالح ، محمد أحمد .
١٦ ـ المسجد جامع وجامعة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٩م .
صفوت ، أحمد زكي .
١٧ ـ جمهرة خطب العرب ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٦٢م .
الضاري ، حارث سليمان .
١٨ ـ محاضرات في علوم الحديث ، جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٥م .
عبده ، عبد الله كامل .

١٩ ـ الأمويون وأثارهم المعمارية في الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر ، القاهرة ، دار الأفاق العربية ، ١٤٢٣هـ .

العثمان ، محمد بن إبراهيم .

٢٠ ـ النبذ في آداب طلب العلم ، الكويت ، مكتبة ابن قيم الجوزية ، ط ٤ ، ٢٠٠٢م .

ابن العجاج ، محمد .

٢١ ـ السُنة قبل التدوين ، تقديم علي حسب الله ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ط ٢ ، ١٩٨٨م .

عطوان ، حسين .

٢٢ ـ الفقهاء والخلافة في العصر الأموي ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩١م .

العقاد ، عباس محمود .

٢٣ ـ التعليم عند العرب ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٤٦م .

عكاوي ، رحاب خضر .

٢٤ ـ الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، بيروت ، دار المناهل ، ط ١ ، ١٩٩٥م

العمايرة محمد حسن .

٢٥ ـ الفكر التربوي الإسلامي ، بيروت ، دار المسيرة ، ٢٠٠٠ م .

العواجي ، حسين هادي .

٢٦ ـ النفقات المالية للدولة الإسلامية في العصر الأموي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠٠١ م

عيسى بك ، أحمد .

٢٧ ـ تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، دمشق ، مطبعة جمعية التمدن الإسلامي ، ١٩٣٩م.

آل قاسم ، عدنان فرحان .

٢٨ ـ دروس في السيرة النبوية ، بيروت ، دار السلام ، ط ١ ، ٢٠١٠م .

الكتاني ، محمد بن عبد الحي .

٢٩ ـ نظام الحكومة النبوية (التراتيب الإدارية) ، بيروت ، دار الأرقم ، السنة بلا .

كركر ، عصمت .

٣٠ ـ المرأة في العهد النبوي ، بيروت ، دار المغرب الإسلامي ، ط ١ ، ١٩٩٣م .
مؤنس ، حسين .
٣١ ـ المساجد ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة ، ط ١ ، ١٩٨١م .
محاسنة ، محمد حسين .
٣٢ ـ أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ١، ٢٠٠١م .
محمود ، يوسف .
٣٣ ـ الإنجازات العلمية في الحضارة الإسلامية ، بيروت ، الشركة المتحدة ، السنة بلا .
مختار ، علي محمد .
٣٤ ـ دور المسجد في الإسلام ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٨٢م.
مطهري ، مرتضى .
٣٥ ـ التربية والتعليم في الإسلام ، ترجمة إبراهيم الخزرجي ، بيروت ، دار المحجة ، السنة بلا.
المعاضيدي ، خاشع .
٣٦ ـ تاريخ الدولة العربية في الأندلس ، بغداد ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، ١٩٨٨م .
معروف بشار ، وأخرون .
٣٧ ـ حضارة العراق ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥م .
٣٨ ـ المسند الجامع ، بغداد ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، ١٩٨٦م .
الهوني ، فرج محمد .
٣٩ ـ تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية ، ليبيا ، دار الجماهيرية ، ط١ ، ١٩٨٦م .

وهبة ، مجدي .

٤٠ ـ معجم مصطلحات الآدب ، بيروت ، دار المعارف ، ١٩٧٤م .

يحيى ، أحمد محمد .

٤١ ـ التعليم في المساجد ، بيروت ، دار الهلال ، ١٩٧٦م .